

## التفسير الفقهي لمعالي الشخص / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-71

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب انزلناه اليك ليدبروا اياته ليدبروا الالباب التفسير. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ

الدكتور - 00:00:00

سعد بن ناصر تنفيذ عزام بن حسن الحميدي. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فقد ذكرت في لقاء سابق ما يتعلّق بالتعصب وتعريفه وكيف اثر - 00:00:41

بي الاختلاف في التفسير الفقهي وبينت حكم التعصب الفقهي وذلك ان المتعصب يميل الى قول فقيه بدون ان يكون قوله راجحا بحسب الدليل الشرعية النصوص الشرعية عندما امرت باتباع الدليل - 00:01:06

قدمت الدليل على اقوال الفقهاء ولم تجز التقليد واتباع الفقهاء الا لمن لم يكن من اهل الاجتهاد وعندما امرت العامة بالرجوع الى الفقهاء لم تفرق بين فقيهه وفقيهه الا بحسب العلم - 00:01:33

ومن هنا فلا يصح تقديم احد الفقهاء على اخر الا لدليل واذا وقع التعصب في الامة فان هذا يصل الى مفاسد كثيرة ويقع معه كثير من انواع البدع وشاهد ذلك نجده واضحا جليا في تاريخنا الاسلامي - 00:01:51

ان التعصب اذا وجد عند طائفة فانهم حينئذ يفسدوا ما بينهم. ويقعون في شيء من البدع ولذلك ساضرب امثلة لصور التعصب لعلنا الا ندخل في شيء منها فمن صور التعصب - 00:02:14

الى ينظر الانسان الى قواعد التفسير وانما يفسر الآيات القرآنية بما ورد عن امامه بدون ان ينظر الى قواعد التفسير ومن امثلة هذا مثلا في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها - 00:02:36

فانه في هذه الآية قال ما ظهر ولم يقل ما اظهرت وتعلمون ان العلماء قد اختلفوا في المراد بقوله ما ظهر فقال بعضهم المراد به ما ظهر من دون قصد - 00:02:56

كما يظهر طرف العباءة وطرف الثوب من وراء العباءة ونحو ذلك وقال الاخرون بل المراد بالآية الوجه واليدان ولكن قواعد التفسير في هذه الآية يجعل ظاهرها يدل للقول الاول فانه قال الا ما ظهر ولم يقل الا ما اظهرت - 00:03:14

ومن هنا ظهر ان المراد بلفظة ما ظهر ما لا يعتمد الانسان اخراجه ولا يقصده فمن فسر هذه الآية بناء على ما ورد عن امامه بدون ان ينظر الى قواعد التفسير يكون هذا تقديمها لقول مرجوح بدون بينة - 00:03:40

ومن صور التعصب ان يجعل انسان احد دائمة هو المعيار في تفسير القرآن فاذا وجد الامام قد تكلم بكلام في تفسير هذه الآية اخذه مطلقا ولم يوازن بين ذلك القول وبين غيره من الاقوال بحسب الدليل - 00:04:06

بل قد يصل ذلك ببعض الكتاب والمؤلفين ان يوجب على الناس اتباع امام معين في جميع ما يقوله فقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من يتغىّب لواحد معين غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:29

كم يتعصب لمالك او الشافعي او احمد او ابي حنيفة ويرى ان قول هذا المعين هو الصواب الذي ينبغي اتباعه دون قول الامام الذي خالفه فمن فعل هذا كان جاهلا ظالما بل قد يكون كافرا فانه متى اعتقاد انه يجب على الناس - 00:04:51

اتباع واحد بعينه فانه يجب ان يستتاب وقال ايضا لا يجوز لاحد ان يجعل الاصل في الدين لشخص الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من نصب اماما فما واجب طاعته مطلقا فقد ظل في ذلك - 00:05:15

الصورة الرابعة من صور التعصب الفهوي المذموم الترجيح بين الاقوال الواردة في تفسير الآية القرآنية تفسير فقهية بدون ان يكون ذلك الترجيح مبنيا على دليل ومن المعلوم انه لا يجوز لاحد ان يرجح قوله على قول بغير دليل - [00:05:37](#)  
ولا يجوز ان يتغىّب لقول على قول بغير حجة قال شيخ الاسلام ليس لاحد ان يتخد قول بعض العلماء شعراً يجب اتباعه وينهى عن غيره مما جاءت به السنة وقال - [00:05:59](#)

ليس لاحد ان يقول لا يرد ما تنازع الناس فيه لكتاب والسنة. ويقول على المسلمين اتباع قولنا دون القول الآخر من غير ان نقيم دليلا شرعاً على صحة قوله فمن كان كذلك فقد خالف الكتاب والسنة - [00:06:17](#)  
واجماع المسلمين وتجب استنابة مثل هذا وعقوبته كما يعاقب امثاله والصورة الرابعة ان يترك الانسان تفسير الآية القرآنية بحسب قواعد التفسير المستقرة من اجل ان يجعل تفسير القرآن موافقاً لعادته او عادة اهل زمانه او كبار اهل بلد ونحوها - [00:06:38](#)  
هذا فان هذا الفعل من التعصب الممقوت ومن الامور المقررة ان من ترك اتباع الكتاب والسنة وعدل عنهم من اجل عادته او عادة ابيه او قومه فان هذا من اهل الجاهلية الذين اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه - [00:07:06](#)  
انا ومثل هذا من يتبيّن له الحق في مسألة من المسائل ثم يتركه ويعدل عنه الى عادته. فهذا من اهل الذنب والعقاب ولا ينبغي بالانسان ان يجعل شخصاً من الناس هو المعيار في الحكم على الاخرين - [00:07:33](#)

بل يجب ان يجعل المعيار هو الكتاب والسنة ومن صور التعصب ان يبادر بعض المفسرين الى انكار بعض الاقوال الواردة في تفسير القرآن بدون علم. وانما بمجرد الظن واتباع الهوى - [00:07:53](#)  
فاما انكر على غيره بلا علم ورد اقوال غيره بلا حجة ودم غيره من هو مجتهد او لمجتهد فحينئذ يكون قد وقع في باب من ابواب التعصب وقد قال شيخ الاسلام عن من كان كذلك - [00:08:15](#)

هذا مستحق للتعزير والزجر وهكذا ايضاً من صور التعصب في تفسير الآيات القرآنية ان يرمي الانسان اصحاب المذاهب الاخرى بصفات شنيعة واقوال سيئة قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الانتماب الذي يفرق به بين المسلمين - [00:08:35](#)  
يعني يجعلونهم فرقاً وفيه خروج عن الجماعة والاتلاف الى الفرقة وسلوك طريق الابتداع ومفارقة الكتاب والسنة فهذا مما ينهي عنه ويأثم فاعله ويخرج بذلك عن طاعة الله وطاعة رسوله اذا عرفنا شيئاً من صور التعصب في تفسير الآيات القرآنية - [00:08:58](#)  
تفسيراً فقهياً ولعلنا باذن الله عز وجل ان نذكر بعض الاسباب التي تدعو الى التعصب ومن اعظم الاسباب الداعية الى التعصب الجهل بالكتاب والسنة والتمسك بالاحاديث الضعيفة والاراء الفاسدة والحكایات والمنامات - [00:09:26](#)  
وقد يكون ذلك صدقاً وقد يكون كذباً. ومثل ذلك الجهل بمقدار الائمة بحيث يبخس الانسان بقية الائمة الاخرين او يعظمه امامه فيرى انه مثلاً لا يحصل منه نقص ولا زلل ولا خطأ - [00:09:52](#)

في غاية المتغىّب لواحد من هؤلاء الائمة ان يكون جاهلاً بقدره في العلم والدين وان يكون جاهلاً بقدر الاخرين وبذلك يدخل الانسان في كونه جاهلاً ظالماً ولهذا نجد ان بعض المتغىّبين دائمًا يتناقضون - [00:10:13](#)  
فاما وجدت اقوال عند غيرهم ينكرونها شنعوا على اصحابها واذا وجد مثل هذه الاقوال عند اصحابهم فانهم يتمسون لهم الاعذار يحاولون ان يخرجوها من احوالهم ما يكون عذراً لهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:10:35](#)  
وكثير من هذه الطوائف يتغىّب على غيره ويرى القذارة في عين أخيه ولا يرى الجذع المعتبر في عينه ويذكر من تناقض اقوال غيره ومخالفتها لكتاب والسنة والمعقول بينما لو فتشنا في اقواله لوجدنا له من الاقوال في ذلك الباب - [00:10:58](#)  
اما هو من جنس تلك الاقوال او اضعف منها او اقوى منها. والله تعالى يأمر بالعلم والعدل هذا وسائل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم من الهداء المهدى هذا والله اعلم - [00:11:23](#)

صلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين كتاب انزلناه اليك مباركاً ليذربوا اياته ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب.  
التفسير التفسير الفهوي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشريف. تنفيذ - [00:11:43](#)  
عزم بن حسن الحميدي - [00:12:19](#)